

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

يتناول هذا البحث دراسة البنية الوزنية ونظام القافية في قصيدة "كبرياء" للشاعر إبراهيم ناجي، والتي تتكون من أربعة وعشرين بيتاً وتحمل طابعاً وجدانياً يتمثل في الحب، والألم النفسي، وعزّة النفس. وقد تمّ تحليل النص اعتماداً على علم العروض بالإضافة إلى منهج دلالي لاكتشاف أبعاد المعنى، ويمكن تلخيص النتائج على النحو الآتي:

1. توصّل هذا البحث إلى أنّ قصيدة "كبرياء" لإبراهيم ناجي تتميز ببنية عروضية دقيقة تتجلى في استخدام ثلاثة بحور مختلفة، هي: الوافر، والرمل، والكامل، حيث استخدمت هذه البحور بطريقة مدروسة تعكس تطوّر المشاعر في النص؛ فالوافر عبّر عن فيض الحب والضعف، والرمل عن التأمل والحزن الهادئ، والكامل عن الكبرياء والانتصار على الألم. كما تضمّنت القصيدة تطبيقات متنوعة للزخافات كـ "الخبث" و"القطف" و"الإضمّار"، التي أضفت مرونة صوتية تدعم انفعالات الشاعر الداخلية. أما من ناحية القافية، فقد التزم الشاعر برويّ موحد وحركات "كسر" في معظم الأبيات، مما خلق استقراراً صوتياً يوازي التماسك النفسي للشاعر في وجه الانكسار. يتكامل الوزن والقافية مع المعنى بشكل متين، إذ استخدم الشاعر الإيقاع والموسيقى الداخلية لتعزيز المعاني العاطفية والدلالات الرمزية؛ فالحب في هذه القصيدة ليس مجرد علاقة، بل تجربة وجودية تعبّر عن صراع بين القلب والعقل، بين الخضوع والكرامة. وقد أظهرت الدراسة أيضاً أنّ ناجي لم يكتفِ بالإتقان الفني في الوزن والقافية، بل وظّفهما لتعميق التأثير النفسي والجمالي للقصيدة، مما يثبت أن البنية العروضية في الشعر العربي ليست شكلاً زخرفياً فحسب، بل وسيلة حيوية لإيصال المعنى والموقف الوجداني للمتلقي.

جاء توزيع التفعيلات مضبوطاً، مع تنوعات عروضية مثل الخبن، والإضمّار، والقطف، مما أضفى تناغماً إيقاعياً وثراءً موسيقياً على النص. أما القافية، فقد

حافظت على انتظامها باستخدام حرف الروي والوصل والخروج أحياناً، بما يعزز منسوب الانسجام الصوتي والانفعال الشعري. وتبرز هذه التوليفة تميز الشاعر في توظيف قواعد العروض ليس فقط للحفاظ على الشكل، بل لإبراز الدلالة العاطفية العميقة.

2. تحليل المعنى (التحليل الدلالي)

كما يهدف هذا البحث إلى استكشاف أبعاد المعنى في القصيدة من خلال تحليل

دلالي يقوم على مستويين: المعنى الحرفي (اللفظي) والمعنى الرمزي (الانفعالي):

a. المعنى الدلالي (الحرفي): يتجلى المعنى الظاهري في وصف الشاعر لتجربته الذاتية في

الحب والمعاناة النفسية، وما رافقها من إخلاص، وخيبة، وألم داخلي. فمثلاً:

- استخدام ألفاظ مثل: *الدم، الحنين، الماء* يدل على أفعال حقيقية يجربها الشاعر في الواقع، كمحاولة تهدئة الحبيب المريض.

- ألفاظ مثل: *العشب، الشوك، الجعبة* تشير إلى أشياء واقعية تُستخدم لتجسيد طبيعة الطريق الذي سار فيه الشاعر في مقابل من عاشوا الراحة.

- الإشارات إلى *الخيانة، العهد، الصفح* تعبّر عن وقائع عاطفية صادقة في علاقة حبّ انتهت بالخذلان.



b. المعنى الإيحائي (الرمزي): تزخر القصيدة بالرموز والصور المجازية التي تعبّر عن

مشاعر الشاعر العميقة:

- يظهر الحبّ كقيمة مقدسة تشبه العبادة، كما في قوله: *غرامك كان محراب المصلي*، حيث جعل من الحب محراباً روحياً.

- وتبرز الكرامة والتسامح في قوله: *أحي لعرش الله رأساً ما انحنى*، أي أن الخضوع لا يكون إلا لله لا للحب المذل.

- ويظهر الألم الوجودي من خلال صور الجسد: *الدم، الدمع، الصدر* والتي ترمز إلى الجراح النفسية العميقة أكثر من كونها أوصافاً جسدية.

c. تكامل المعنى: يتجلى في النص تمازج واضح بين الدلالة الحرفية والرمزية، حيث استخدم الشاعر اللغة المادية ليعبر عن مشاعر مجردة، فتُصبح الألفاظ مثل: الحرارة، الدمع، الأديم جسورًا نحو الشعور بالخذلان، الكرامة، والألم الوجودي. فالمعنى الحرفي يعزز المعنى العاطفي، والعكس بالعكس، ما يمنح النص عمقًا وتوازنًا بين الشكل والمضمون.

إن الشعر كبرياء لإبراهيم ناجي تُعد نموذجًا فنيًا متكاملًا يجمع بين التوازن الوزني، وثبات القافية، وعمق المعنى الإنساني. وقد برع الشاعر في استخدام بحور الشعر وفق السياق الانفعالي للنص، كما أبدع في تشكيل الصور الرمزية التي تعبر عن صراعات داخلية، وتجربة حب قائمة على العزة والكرامة. ويتضح من خلال التحليل أن الشاعر لم يستخدم الوزن كتقنية شكلية فحسب، بل كوسيلة للتعبير الجمالي والعاطفي العميق. أما من حيث المعنى، فقد تجاوز الحب في هذه القصيدة مفهومه التقليدي، ليصبح تجربة وجودية تختبر جوهر الإنسان بين الألم والأمل، بين الوفاء والانكسار. وبذلك، فإن هذه القصيدة لا تعبر فقط عن تجربة فردية، بل تُعد تأملًا إنسانيًا شاملاً في الحب بوصفه نعمة واختبارًا في آنٍ معًا.

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

ب. قيود البحث

رغم ما قدمه هذا البحث من تحليل دقيق لوزن وقافية ومعنى قصيدة "كبرياء" لإبراهيم ناجي، إلا أن هناك ثلاث حدود رئيسية واجهت الدراسة: يُدرك الباحث في هذه الدراسة وجود جملة من الحدود التي قد يكون لها أثر مباشر في النتائج، سواء على المستوى العروضي أو الدلالي، ويمكن تلخيص هذه القيود فيما يلي:

1. حدود في تحليل البنية العروضية: اقتصرَت الدراسة على تحليل وزن شعريين فقط، وهما البحر الكامل والبحر الرمل، مع التركيز على الأوزان المستخدمة فعليًا في القصيدة، دون الخوض في المقارنة بين هذه البحور وغيرها من الأوزان الممكنة. كما لم تتناول

الدراسة بعض الظواهر العروضية الأخرى كالتدوير وتكرار التفعيلات الجزئية. وقد يؤدي هذا التحديد إلى تقليص إمكانيات التحليل الموسيقي الأشمل للنص.

2. حدود في تناول القافية: ركّز التحليل على تحديد عناصر القافية من حيث الروي والوصل والخروج، لكنه لم يتناول بشكل مفصل التنوعات الصوتية الدقيقة أو علاقات التناسق بين القوافي عبر القصيدة. كما لم يُستحضر البعد النفسي أو الجمالي لتكرار الروي وتأثيره على الإيقاع الداخلي للقصيدة. وهذا من شأنه أن يقلل من فهم الوظيفة الصوتية والتعبيرية الكاملة للقافية.

3. حدود في المنهج التحليلي الدلالي: استخدم البحث المنهج الدلالي فقط في تفسير المعاني، فاقصر على المستويين الحرفي والرمزي، دون اعتماد مقاربات تحليلية أخرى مثل التحليل الأسلوبي أو النفسي أو السيميائي. مع أن تلك المناهج قد تسهم في الكشف عن أبعاد أعمق للمعاني الكامنة في النص، إلا أن الدراسة اكتفت بتفسير المعاني الظاهرة والعاطفية التي تعكس تجربة الشاعر الشخصية.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

تُظهر نتائج هذا البحث أهمية الحفاظ على القوالب الشعرية التقليدية مثل الوزن والقافية في الشعر العربي المعاصر، خصوصاً في ظل الانتشار الواسع للشعر الحر. لذلك، يُوصى بأن يُدرج علم العروض والتحليل الدلالي ضمن المقررات الدراسية في أقسام اللغة العربية والأدب العربي، لا سيما في الجامعات التي تهتم بالدراسات الأدبية الكلاسيكية والحديثة على حد سواء. كما يُنصح بدعم البحوث التي تجمع بين البنية الإيقاعية والمعنى، لما في ذلك من تعزيز للفهم العميق لجماليات النصوص الشعرية. ومن جهة أخرى، يُمكن للمؤسسات الثقافية والأكاديمية أن تُشجّع إقامة ورشات أو ندوات تهتم بإحياء هذا النوع من الدراسات العروضية، وتوسيعها لتشمل شعراء آخرين من العصر الحديث.

2. التوصيات للتطبيق أو السياسة

انطلاقاً من نتائج هذا البحث، يرى الباحث أن من المفيد إدراج قصائد إبراهيم ناجي، وبخاصة قصيدة "كبرياء"، ضمن مقررات تعليم الأدب العربي في الجامعات والمعاهد، لما تحمله من قيم فنية وجمالية تُسهم في تنمية الذوق الأدبي لدى الطلبة. كما يُوصى بأن يُستخدم هذا النوع من التحليل العروضي والدلالي كنموذج تطبيقي في ورش العمل والأنشطة التعليمية المتعلقة بدراسة العروض وتحليل النصوص الشعرية، إذ يُساعد الطلبة على فهم التراكيب الإيقاعية والمعاني الرمزية في الشعر العربي الكلاسيكي والمعاصر. وإلى جانب ذلك، من المهم أن تُشجّع الأوساط الأكاديمية والبحثية على إعادة النظر في تراث الشعر الرومانسي العربي من خلال مناهج نقدية حديثة، مما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية في مواجهة تحديات العصر الحديث.

